

اِسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

25

الْعَفْوُ

الرَّحْمَةُ

مَالِكِ

# الْعَفْوُ

يُحْكِي أَنَّ الْإِمَامَ جَعْفَرَ الصَّادِقَ ، كَانَ عِنْدَهُ غُلَامٌ يَقُومُ بِخِدْمَتِهِ . وَذَاتَ يَوْمٍ وَبَيْنَمَا كَانَ هَذَا الْغُلَامُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ ، إِذْ وَقَعَ الْإِبْرِيقُ مِنْ يَدِ الْغُلَامِ فِي الطَّسْتِ ، فَطَارَ الرُّذَاذُ عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَلَّتْ ثِيَابُهُ ، فَأَغْضَبَهُ ذَلِكَ ، وَبَدَأَ الْغَضَبُ عَلَى وَجْهِهِ . فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْغُلَامُ وَقَالَ :

— يَا مَوْلَايَ ، وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ .

فَقَالَ :

— كَظُمْتُ غَيْظِي

قَالَ :

— وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ .

قال :

عَفَوْتُ عَنْكَ .

قال :

وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

قال :

إِذْهَبْ فَإِنَّ حُرَّ لَوْجِهِ اللّٰهُ .

وقد ذكر الغلام الإمام جعفر الصادق بقوله (تعالى)

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَجَعَةُ عَرْضِهَا

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الَّذِينَ يَتَّقُونَ فِي

السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ

وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿ سورة آل عمران : ١٣٣ ، ١٣٤ ﴾

فسبحان الله العفو الذي يمحو السيئات ، ويتجاوز عن

المعاصي ، ويعفو عن الكثير من أخطاء عباده ، وهو

سبحانه يحب العافين عن الناس

إِنَّ الْعَفْوَ مَعْنَاهُ التَّسَامُحُ وَالرَّفْقُ مَعَ الْآخَرِينَ ،

وعلى الإنسان لكي يكون محبوباً من الله ومن الناس

أَنْ يَعْفُوَ عَنْ زَلَّاتِ الْآخَرِينَ وَهَفَوَاتِهِمْ ، حَتَّى وَإِنْ  
اضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَحْتَمِلَ آذَاهُمْ ، لِأَنَّ الْحَيَاةَ لَا تَحُلُو مِنْ  
وُجُودِ النَّمَاذِجِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمُعَدَّةِ .

وَالَّذِي يَنْظُرُ إِلَى أَخْلَاقِ الرَّسُولِ ﷺ يَجِدُ أَنَّهُ كَانَ قُدْرَةً  
تُحْتَذَى فِي عَفْوِهِ عَمَّنْ آذَاهُ . فَبَعْدَ أَنْ أَمَكَّنَهُ اللَّهُ مِنْ  
مُشْرِكِي مَكَّةَ ، خَافَ الْمُشْرِكُونَ وَاسْتَحْبَرُوا وَتَرَكُوا بَيُوتَهُمْ ،  
اعْتِقَادًا مِنْهُمْ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ سَيَأْخُذُ مِنْهُمْ ، بِسَبَبِ مَا فَعَلُوهُ  
مَعَهُ وَمَعَ أَصْحَابِهِ . لَكِنَّهُ جَمَعَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ :  
« مَا تَنْظُرُونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ ؟ » .

قَالُوا وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي عَفْوِهِ وَسِمَاحَتِهِ .

« أَخَ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ . »

فَقَالَ ﷺ :

« اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ . »

وَبَعْدَ أَنْ عَادَ مِنَ الطَّائِفِ ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهَا  
لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَذَوْهُ وَسَخَرُوا مِنْهُ ، وَأَمَرُوا  
سُفَهَاءَهُمْ أَنْ يَرْمُوهُ بِالْحِجَارَةِ ، حَتَّى ذَمَبَتْ قَدَمَاهُ ،

ارجع حزينا يبكي ، فأرسل الله له ملكا وقال له :

- لو شئت يا محمد أن أطبق عليهم الأخشبين ، أي

الجبليين .

فقال الرسول ﷺ :

- كلا ، إني لأرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد

الله (عز وجل) .

ولذلك فقد قال (تعالى) عن نبيه الكريم :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة - ١٢٨)

والفضل ما يدعو به المؤمن ربه هو طلب العفو والعافية .

فقد سأل العباس عم النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ،

علمني شيئا أدعوه به ، فقال له الرسول ﷺ : سَلِ اللَّهَ

العافية ، ثم أتاه مرة أخرى فقال ﷺ : يا عباس يا عم

النبي سَلِ اللَّهَ العافية في الدنيا والآخرة .

وفي الحديث الصحيح أَنَّ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)

قالت : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَنَا وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ

قال : قولي : ( اللهم إنك عفوٌ نجبُ العفو  
فَاعْفُ عَنِّي ) .

إن الله ( تعالى ) هو العفو الذي يحبُّ العفو عن الناس ،  
والعفو قريبٌ في المعنى من الغفران ، غير أن العفو أبلغُ  
من الغفران ، لأن الغفران ينسبُ عن السَّيْرِ ، أما العفو  
فينسبُ عن البحر ، والمحو أبلغُ من اليسر .

وحظَّ العبدُ من هذا الاسمِ الجليلِ أن يعفو عن كلِّ من  
ظلمه ، ويحسنَ إليه لكي يستحقَّ عفو الله وغفرانه ، وأن  
يكون متسامحاً مع كلِّ الناس ، أسوةً برسول الله ﷺ ،  
كما يجبُ أن يعلمَ أن رحمة الله وعفوه وغفرانه ، ليست  
للكافرين العاصين المصير على معصيته ، ولكنها للمؤمنين  
الصادق اللائد بحمى ربِّه والمستعفر بالليل والنهار يحذر  
الآخرة ويرجو رحمة ربِّه .



# الرَّحِيمُ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
 «الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَضَعُ اللَّهُ الرَّحْمَةَ إِلَّا عَلَى رَحِيمٍ  
 قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُلُّنَا رَحِيمٌ . قَالَ : لَيْسَ الرَّحِيمُ الَّذِي  
 يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ خَاصَّةً ، وَلَكِنَّ الرَّحِيمَ الَّذِي يَرْحَمُ  
 الْمُسْلِمِينَ » .  
 (رواه أبو يعلى )

وَاللَّهُ (تَعَالَى) هُوَ الرَّعُوفُ بِعِبَادِهِ جَمِيعًا ، مُزِنُهُمْ  
 وَكَافِرُهُمْ ، وَالرَّأْفَةُ هِيَ شِدَّةُ الرَّحْمَةِ . وَهَلْ هُنَاكَ أَكْبَرُ مِنْ  
 رَحْمَةِ اللَّهِ ، الَّذِي يُجَازِي بِالْحَسَنَةِ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا ، وَيَسْهَلُ  
 الْكَافِرُ وَيَقْبَلُ تَوْبَتَهُ إِنْ هُوَ أَنَابَ إِلَى اللَّهِ ؟

وَمِنْ رَحْمَتِهِ بِنَا وَوَأَفْتِهِ أَنَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) ، رَاعَى ظُرُوفَ كُلِّ فَرْدٍ حِينَ قَرَضَ عَلَيْنَا الْفَرَائِضَ ، فَطَالِبَ كُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا يَسْتَطِيعُ ، فَالزَّكَاةُ يَدْفَعُهَا الْغَنِيُّ الْقَادِرُ ، وَلَمْ يَطَالِبِ الْفَقِيرَ بِهَا ، وَاحْتِجَ يُؤَدِّيهِ الْمُسْتَطِيعُ ، وَلَا يَطَالِبُ بِهِ غَيْرَ الْمُسْتَطِيعِ ، وَالَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ وَاقْتِضَاءَ سَبَبٍ مَرَضٍ أَوْ عَذْرِ - صَلَّى قَاعِدًا أَوْ نَائِمًا - قَالَ (تَعَالَى) :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

(سورة البقرة ١٤٣)

وَسَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ يُصَلُّونَ فِي اتِّجَاهِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، ثُمَّ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِأَنْ يَنْجِبُوا إِلَى الْكَعْبَةِ . وَجَاءَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ



يَسْأَلُونَهُ عَنْ مَصِيرِ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا وَكَانُوا  
يَتَجَهَّوْنَ فِي صَلَاتِهِمْ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَهَلْ تُقْبَلُ  
صَلَاتُهُمْ أَمْ لَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ  
إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَعَرُوفٌ رَحِيمٌ » .

وَأَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى رَأْفَةِ اللَّهِ بِالنَّاسِ أَنَّهُ لَمْ يَشْرِكْهُمْ  
بِخَطِّطُونَ فِي الظُّلُمَاتِ ، بَلْ أَرْسَلَ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ ،  
وَأَنْزَلَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ الْمُبِينَةَ ، لِكَيْ تَأْخُذَ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى طَرِيقِ  
النَّجَاةِ وَالْفَلَاحِ ، كَمَا أَنَّهُ (تَعَالَى) يَسِّرُ وَلَمْ يُعَسِّرِ ،  
فَالَّذِينَ يَسِرُّ ، وَلَنْ يَشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، وَالَّذِينَ  
تَسَامَحَ وَهَرُ وَمَوَدَّةً فِي جَوْهَرِهِ ، وَلَيْسَ اِعْتِدَاءٌ وَلَا تَنَافُرًا  
وَلَا تَنَاحُرًا ، وَإِذَا حَدَّثَ ذَلِكَ عَلَى مُسْتَوَى بَعْضِ الْأَفْرَادِ ،  
فَهُمُ الْمُسْتَرْكُونَ عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَسَاءُوا فِيهِمْ رِسَالَةَ  
الدِّينِ .

وَأَكْثَرُ النَّاسِ رَأْفَةً هُمُ الْأَنْبِيَاءُ ، وَيَكْفِي أَنَّهُمْ تَحَمَّلُوا  
بِمَالِهِمْ بِتَحَمُّلِهِ أَحَدٌ لِكَيْ يَرْشُدُوا أَقْوَامَهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ  
وَالْخَيْرِ ، وَقَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ رَأْفَةً بِقَوْمِهِ وَحِبًّا

لهم ، قال عنه رب العزة في كتابه الكريم .

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ . (سورة التوبة : 128)

ومما قاله ﷺ وبدل على شدة رحمته قوله :

« مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ ، وَمَنْ لَا يَغْفِرُ لَا يَغْفِرُ لَهُ » .

(مسند علي)

ولذلك ينهي علي أمة محمد ﷺ أن تبادلته حبا حبا  
وشاء بشاء ، فإذا كان رءوفا بنا إلى هذه الدرجة ، فيجب  
علينا أن نتبع سنته ونصلي عليه كلما ذكر اسمه صلوات  
ربي وسلامه عليه ، وأن نسال له عقب كل أذان الوسيلة  
والدرجة العالية الرفيعة ، وأن يبعثه الله المقام المحمود .

وكان صحابة رسول الله ﷺ ورحماء ورءوفين بأهلهم  
وبالناس ، يميلون إلى اللين والتسامح وليس إلى الشدة  
والعنف ، وهم في ذلك يقتدون برسول الله ﷺ .

ف ذات يوم دخل أحد الولاة على أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب ، فوجده مستلقيا على ظهره ، وصبيان يلعبون

على بطنه ، فانكر الرأى ذلك بشدة . فقال له عمر :

- فكيف أنت مع أهلِكَ ؟

فقال :

- إذا دخلت سكّ الناطق

فقال له عمر ~~رضي الله عنه~~ :

- فإنك لا ترفق بأهلك وولّدك ، فكيف ترفق بأمة

مُحمّد ﷺ ؟

وقد أرشدنا الإسلام ورسول الإسلام ﷺ إلى ضرورة

الرحمة والرأفة بالآخرين ، حتى إنه أمرنا بالرفق بالحيوان ،

فقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، لا هي أطعمتها

ولا هي تركتها تأكل من خَشاش الأرض ، كما دخل رجل

الجنة لأنه أحسّ بما كان يشعر به كلب من شدة القلما

فسيّاه ، فأدخله الله الجنة لهذا الصنيع .

اللهم أنت الرؤوف الرحيم ، ودينك هو دين الرأفة

والرحمة ، ورسولك هو الرؤوف الرحيم ، اللهم أرحمنا

وأزّاف بحالنا وضعفنا ، وتحاور عن سيئاتنا .

# حَالُ الْمَلِكِ

بَيْنَمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ لَكِنِّي يَمْنَعُوا  
الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِمْ ، إِذْ اعْتَرَضَتْهُمْ صَخْرَةٌ ضَخْمَةٌ  
عَجَزُوا عَنْ كَسْرِهَا ، فَاتَّعَذَّبُوا لَهَا الرَّسُولُ ﷺ ، فَحَمَلَ  
الْمَعُولُ وَضَرِبَهَا ضَرْبَةً فَصَدَعَهَا ، فَظَهَرَ مِنْهَا بَرِيقٌ أَضَاءَ  
الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ ضَرَبَهَا مَرَّةً أُخْرَى فَخَرَجَ مِنْهَا بَرِيقٌ كَأَنَّهُ مِصْبَاحٌ  
فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلَمٍ ، فَكَبَّرَ الرَّسُولُ ﷺ وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ  
قَالَ الرَّسُولُ ﷺ لَصَحَابَتِهِ

يَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا فَارِسَ وَالرُّومَ

فَاسْتَبَشَّرَ الْمُسْلِمُونَ خَيْرًا وَقَالُوا

الحمد لله ، موعِدُ صدق ، وصدقنا النصر بعد

الحفرة .

وهنا قال المنافقون واليهود

ألا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ،

ويخبركم أنكم ستملكون ملك فارس والروم ، وأنها

تفتح لكم ، وأنتم إنما تحفرون الخندق من شدة الحزن

والرعب .

وما كان من المسلمين إلا أن ازدادوا إيماناً وثباتاً وبقينا

بالله ، وأنزل الله ( تعالى ) قوله ( عز وجل )

﴿ قُلِ اللَّهُ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ

الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ

إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ

النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ

الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

( سورة آل عمران : ٢٦ : ٢٧ )

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ ، الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَوَمَشِيقَتُهُ تُغْدِ فِي مَمْلَكَتِهِ بِمَا يَشَاءُ ، فَيُعْطِي

من يشاء ويمتنع من يشاء ، ويهدي من يشاء  
ويضل من يشاء ، فله مطلق التصرف ، ولا اعتراض على  
مشيئته وتصرفه ، لأنه ( تعالى ) يتصرف بحكمة وعلم  
واحاطة بكل شيء .

لقد اعتدنا أن نسمع أن فلانا يملك مالا أو شركة  
أو بيوتا ، وهذا الامتلاك هو تفضل من الله ( تعالى ) على  
عبده ، إذ إنه هو المالك الحقيقي لكل ما في الوجود ،  
لكنه عندما خلق الإنسان ، علم أن حب الامتلاك وغريزة  
التملك من صفاته ، فأعطاه بلا حدود وتفضل عليه  
بلا حدود ، وذلك لكي يشعر بالأمن والأمان ولعل الدليل  
على صحة ذلك أن الله ( تعالى ) حين أمر الأغنياء أن يتصدقوا  
على الفقراء ، لم يقل : آتوهم من مآلكم ولكنه قال :  
﴿ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ (سورة الحديد : ٣٣)

وسوف تقرأ الخلائق كلها بهذه الحقيقة يوم القيامة ،  
سواء المؤمن أو الكافر ، يقول الله ( عز وجل ) :

﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى  
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ يوم هم يارزون

لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ

لِوَاحِدٍ الْقَهَّارِ . (سورة علقم : ١٥ ، ١٦)

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكُ الْمُلْكِ ، لَا يَمْلِكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَالْبَحَارَ فَقَطْ ، وَلَكِنَّهُ (تَعَالَى) أَيْضًا يَمْلِكُ الْإِنْسَانَ  
ذَاتَهُ ، فَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُ وَجَعَلَ لَهُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ،  
وَالَّذِي خَلَقَ هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَمْلِكُ .

قَالَ (تَعَالَى) ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ  
وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدْبِرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ  
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة يونس : ٣١)

وَلَا نَ اللَّهُ (تَعَالَى) هُوَ مَالِكُ الْمُلْكِ ، فَقَدْ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ أَنْ  
يَتَشَبَّهَ أَحَدٌ بِذَلِكَ كَمَا أَنْ يَسْمَى نَفْسَهُ «مَلِكُ الْأَمْلاَكِ» .  
فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَخْنَعَ اسْمُ  
عِنْدَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ، رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلاَكِ » . (متفق عليه)  
وَأَخْنَعَ اسْمٌ مَعْنَاهُ : أَذَلَّ اسْمٌ .

فَقَدْ اخْتَصَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِ مَالِكِ الْمُلْكِ ،

ولم يشاركه في هذه الصفات أحد من خلقه  
ولا يمكن أن تجتمع صفات مالك الملك في أحد إلا الله  
(تعالى)، لأنه إلى جانب امتلاكه لكل شيء قادر مقدر  
عليه غني حليم يقول للشيء كن فيكون.

والمسلم الذي يدرك حقيقة هذه الصفة العظمى، يجد  
أن الله (تعالى) قد كرمه ورفع مكانته، فالحمد لله (تعالى)  
هو مالك الملك المستغنى عن كل شيء، لا يحتاج إلى  
عبادة أحد ومع ذلك فقد استخلفنا في الأرض، ورغم أننا  
لسنا أقوى خلق الله، ولكننا أحب خلقه إليه، ورغم  
ضعفنا وتضاؤلنا بالنسبة لمالك الله (تعالى) الواسع  
الكبير، إلا أن الله (تعالى) كرمنا ورفع ذكرنا وسخر لنا  
ما في البر والبحر وآتانا من كل شيء.

فاللهم يا مالك الملك يا ذا الجلال والإكرام، أكرمنا ببركة  
القرآن، وشفعنا بشفاعة القرآن، وبارك لنا فيما أعطيت،  
واغفر لنا ما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا.